

إنجازات القيادة الفردية والجماعية

إبداعات لقلوب استثنائية

كانت «شيلبي» شغوفة بالفن منذ أن كانت فتاة صغيرة، عندما كانت في السابعة عشرة، في عامها الأخير من التعليم الثانوي، حيث كان لديها الرغبة في مشاركة الآخرين الذين قد لا يكون لديهم تلك الرؤية الإبداعية، في تلك المشاعر.

بدأت شيلبي برنامج فنون لقلوب استثنائية (ASH) عام 2008، بشراكة مع منظمة «أرك» The Arc* لإعطاء الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة من النساء للتعبير عن أنفسهن من خلال الفنون والحرف اليدوية.

أما شيلبي، فقد شغفت بحب الفن، وبدأ المتنفس لديها للتعبير عما بداخلها، فلم تكن تتخيل أن يمر يوم واحد دون القدرة على الرسم، أو التلوين، أو ابتكار الأشياء الجديدة. لقد بدأت شيلبي برنامج فنون لقلوب استثنائية لإتاحة الفرصة للنساء اللائي يعانين إعاقات ذهنية ليعشن البهجة التي يشعر بها من يمارس الفنون، لقد أرادت تضمينهن وليس انتقادهن، أرادت لهن النجاح وليس التنحي جانباً، والأهم من ذلك، أنها أرادت من المجتمع أن يدرك خصوصية هؤلاء الأشخاص، وليس فقط إعاقتهن.

* منظمة «أرك» The Association for Retarded Children – The Arc أنشئت قبل 60 عاماً لرعاية الأفراد الذين يعانون من إعاقات عقلية أو إعاقات نمو، ولها فروع في مختلف الولايات الأمريكية. وقد بدأت بمبادرة من عدد قليل من أولياء الأمور لنشر التوعية وتقديم العون والمساعدة والبرامج لهذه الفئة من الأفراد وعائلاتهم، وتضم أكثر من 140 ألف عضو-المراجع.

وعلى النقيض من أغلب أصدقائها، تعرف شيلبي العقبات التي يواجهها الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة عن كثب، فأختها تايلر في الحادية والعشرين من العمر ولديها إعاقة ذهنية، وقد ساعدت تاي على أن تلهم أختها بالفكرة المبدئية، والآن أصبح فنون لقلوب استثنائية برنامجًا شهريًا يصل إلى متوسط خمس عشرة سيدة تتراوح أعمارهن ما بين ست عشرة سنة إلى ست وستين.

وقد يعتقد بعض الناس أن كون أخت شيلبي من ذوي الاحتياجات الخاصة يمثل عبئًا عليها، وهي لم تعرف شيئًا مختلفًا قط، وعلى الرغم من أنها تدعو الله من أجل أختها الكبرى لتشفى من مشكلاتها الصحية وتنتهي آلامها، فإنها لا يمكن أن تتخيل حياتها دون تاي، وستخبرك شيلبي أن العيش مع إنسان يعاني إعاقة ذهنية يعطي الشخص منظورًا جديدًا ومختلفًا للحياة، فرؤية العالم من خلال عيني تاي يذكرها ببهجة التجارب الجديدة، ومتعة الأشياء البسيطة وإثارتها، وهبة الحب غير المشروط. إن تاي بريئة ونقية وتذكرنا جميعًا بالأشياء المهمة حقًا.

وتعلمت شيلبي من أختها أن أغلب المجتمعات لا تتفهم العقبات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين لا يريدون أن يكونوا (مختلفين) على الرغم من أنهم عادة ما يكونون منعزلين ومستبعدين من الأنشطة (الطبيعية)، فغالبًا ما يكون الناس قساة، وسرعان ما يحكمون على الأشياء التي لا يفهمونها.

ابتكرت شيلبي جوانب برنامج فنون لقلوب استثنائية كلها حتى الاسم، وبمساعدة مكتب (استوديو) للفن المحلي نسقت شيلبي التبرع بمكان مناسب حيث تستطيع النساء العمل دون أي قيود، ولا يعبأ أحد بصخبهن أو كونهن (مختلفات)، فالأشخاص جميعهم متحمسون لوجودهن هناك، وتلهمن ابتساماتهن وفرحتهن الحقيقية البريئة، والنتيجة النهائية هي إبداع ملموس يمكن لكل سيدة أن تعرضه بمنتهى الفخر وبشعور عظيم بالإنجاز.

ويُعد بدء هذا المشروع هو الجزء الأكثر صعوبة، فالرؤية كانت سهلة، ولكن التفاصيل أربكت شيلبي في البداية، ولحسن الحظ أنها تعمل في مكتب (استوديو) للفن المحلي، وأظهر رؤساؤها دعمًا لمساها، فهم لم يتبرعوا بالمكان الخاص ببرنامج فنون لقلوب

استثنائية فقط، بل قدموا المساعدة في مجال الأفكار الحرفية الأولية، ووفروا الإمدادات أيضاً، وفي سياق متصل تبرع أعضاء آخرون في مجتمعها المحلي بسخاء ببعض العناصر التي تساعد على النفقات.

وأما الحصول على متطوعين لأنشطة السبت الشهرية، فكان ذلك الجانب الأسهل، فكثير من أصدقاء شيلبي (من البنين والبنات) سارعوا إلى عرض المساعدة، وبعد عام تقريباً ستخبرك شيلبي أنها ليست متأكدة هل كانت النساء أكثر استمتاعاً بأيام السبت أم المتطوعون!

إن اختيار عملاء مركز الرعاية المؤقتة للنساء التابع لمنظمة (أرك) كان خياراً طبيعياً، وتطوعت شيلبي في برامج منظمة (أرك) الأخرى، نظراً إلى ارتباط أسرتها بهذه الحالة، وكون أختها تاييلور عضواً في هذه المنظمة طوال الأربعة عشر عاماً الماضية، وهذا الارتباط سهّل الشراكة، وساعد موظفي منظمة (أرك) من خلال توفير وسائل النقل للنساء للتنزه أيام السبت.

إن جلّ الناس يفترضون أن الأثر الأكثر وضوحاً لهذا المشروع ظهر على كل من النساء من ذوي الإعاقات الذهنية، وفي الحقيقة، أن النفع امتد إلى المحيطين جميعاً، فالمتطوعون يعملون خلال يوم سبت واحد شهرياً، حيث يتبرعون بوقتهم ومواهبهم، وفي المقابل يحصلون على فرصة للخروج إلى منطقة الراحة الخاصة بهم، والتعلم من شخص له تجارب حياتية مختلفة، وكذلك تلقي حب حقيقي وغير مشروط.

إن المجتمع كله يتعلم قبول هؤلاء المختلفين، مدرّكاً أن الجميع لديه إبداع ومنظور فريد أيضاً، وتعلم النساء أيضاً ذلك، والأهم من ذلك أنهن يدركن خصوصيتهن، ليس لاختلافهن، بل لإحداثهن فرقاً إيجابياً في كل حياة يلمسناها.

وتعلمت شيلبي كثيراً من الأشياء من خلال هذه التجربة، وهي الآن تدرك أن أغلى هدية يمكنك منحها لشخص ما هي وقتك، وحبك، وقبولك غير المشروط له، هذه الأشياء

التي غالبًا ما ننظر إليها على أنها شيء مُسلّم به، وهي في الوقت ذاته الأشياء التي من المحتمل أن تغير العالم.

ورسالة شيلبي هي أننا جميعًا علينا أن نستكشف مشاعرنا ونشارك الآخرين فيها.

أمنية خاصة لطفل استثنائي

ذات يوم من أيام الربيع في شهر أبريل، التقت منى وأختها أمل وأخوهما خالد صبيًا مميزًا يُدعى سلطان، على الرغم من أنه لم يكن يستطيع المشي جيدًا، وكان يتواصل ويكون الكلمات باستخدام يديه، فإنه كان يملك ابتسامة رائعة وطريقة ساحرة خاصة به، فقد أمسك بيد منى لييرها الزهور كلها في الفناء الخلفي لمنزله، وقطف أيضًا زهرة صفراء جميلة ووضعها في شعرها، ودعا خالد ليركب معه جرّاره (سيارة تجرّ آلة الحرث) الأخضر، ثم يشير بيديه لأمل لتأتي وتدفعه وهو يركب أرجوحته الخشبية الكبيرة، أحب سلطان أن يتأرجح ويتزلج ويلعب مثل أطفال الثامنة الذين هم في مثل عمره، لكنه لم يذهب إلى ملعب حقيقي طوال عمره، فهو يعاني مرضًا نادرًا يجعله مريضًا طوال الوقت، ويمنعه من الذهاب إلى المدرسة أو اللعب مع مجموعات كبيرة من الأطفال، وكانت أمنية سلطان الوحيدة هي امتلاكه ملعبًا فسيحًا في الفناء الخلفي لمنزله حيث يستطيع أن يلعب كأى طفل صغير طبيعي.

وفي هذا اليوم، توجهت منى إلى منزلها وهي تشعر بالأسى من أجل سلطان، فقد كان محبوبًا جدًا ومفعمًا بالحياة، ولكنه لم يكن قادرًا على ممارسة مغامرات الطفولة الطبيعية، وقد حاولت هي وأختها أيامًا عدة أن تتوصلا إلى خطة لمساعدته، واكتشفتا أن عند خالد فكرة مدهشة مصادفة، حيث قال: إنه يجدر بهما أن تطلبا إلى جنّي أن تحقق أمنية لسلطان، وفي بداية الأمر رفضت منى الفكرة وعدتها ساذجة، ولكن سرعان ما أضاء وجهها من فرط الإثارة، فهي قد ساعدت والدتها حديثًا في التبرع بالمال لمؤسسة (تحقيق أمنية).

شرعت منى بشغف في البحث عن كل ما يمكنها التوصل إليه، فيما يخص مؤسسة (تحقيق أمنية)، واكتشفت أن هذه المؤسسة تحقق الأماني للأطفال من أمثال سلطان ممن

يعانون أمراضاً مزمنة، وعلى الفور شاركت في خطتها أمل وخالد اللذين سيساعداها على تحقيق أمنية سلطان في امتلاك ملعبه الخاص.

وعملت والدة كل من منى وسلطان معاً من أجل إتمام عملية التقديم، ولما كانت والدة منى طبيبة علاج طبيعي، فقد طُلب إليها المساعدة على تصميم الملعب بما يلائم احتياجات سلطان، وشجعت والدة منى أيضاً كلاً من منى وأمل وخالد على المساعدة على تصميم الملعب، نظراً إلى إصرارهم على مساعدة سلطان.

وانتهت منى إلى فكرة لأرجوحة شبكية حتى يستطيع سلطان أن ينظر إلى السماء وهو يتأرجح، واقترحت أمل عمل مزلجة نفقية (زلّاجة) تجنباً لوقوع سلطان لعدم تمتعه باتزان كامل، في حين كانت فكرة خالد هي تصميم مسرح كبير للألعاب داخل الملعب يشبه سفينة القرصان، فقد أراد سلطان أن يحظى بعجلة القبطان الحقيقية والمناظير أيضاً، وقد عرضت أفكارهم على شركة لأنظمة الألعاب، وهي شركة لبناء الملاعب.

وأخيراً، حان اليوم ليكتمل ملعب سلطان في الفناء الخلفي لمنزله، ودُعي المشاركون جميعهم لحضور الاحتفال الكبير بتحقيق أمنية سلطان، ودفعت منى وهو يركب الأرجوحة الشبكية الكبيرة، أما أمل، فتزلجت معه داخل المزلجة النفقية (الزلّاجة الصفراء)، ولعب معه خالد لعبة قراصنة الكاريبي على سفينة القرصان في الملعب، وكان سلطان في أسعد حالاته على مدار عمره كله، حيث تمكّن أول مرة على الإطلاق من اللعب في ملعب حقيقي، وكان ذلك حلمًا تحقّق له.

استلقت منى على سريرها في تلك الليلة تفكر في كل شيء أدى إلى ذلك اليوم المذهل بما يخص سلطان، وأدركت أنه على الرغم من عدم تلقيها أي هدية اليوم، فإنها شعرت بأنها حصلت على أعظم هدية في حياتها كلها، وأخيراً استوعبت المثل القائل: «من الأفضل أن تعطي بدلاً من أن تتلقى»؛ لأن اليوم لم يكن أفضل يوم في حياة سلطان فقط بل في حياة منى أيضاً، حيث اكتشفت أن السعادة الحقيقية تكمن في منحها شخصاً ما مثل سلطان، والعائد الذي شعرت به من جراء هذه الهدية كان أروع من أي هدية تلقتها من قبل.

أخبرت منى وأمل وخالد أصدقاءهم جميعاً فيما يتعلق بتجربتهم في المساعدة على تحقيق أمنية سلطان، حيث أرادوا أن يعرف أصدقاءهم بهجة مساعدة الآخرين، وأهمية أن يكون الفرد قائداً ويدافع عن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد شاركوا أصدقاءهم في كيفية استخدام المثابرة والعزم والإبداع للمساعدة على تحقيق أمنية صبي صغير.

سباق البلوط الثالث عشر

قبل العشرين من أكتوبر عام 1979 بأسابيع قليلة، عاشت أرمينيا وهي طالبة في الصف الثامن في مدرسة شيلبي أوكس الإعدادية الفقدان المأسوي لأمها من جرّاء إصابتها بمرض السرطان.

ظلت أرمينيا مرتبكة ومشوشة وقتاً طويلاً، حيث لم تكن تستوعب لماذا أخذت والدتها بعيداً عن هذه الأرض. وكانت أرمينيا تحصل على درجات جيدة دائماً، فقد كانت طفلة مطيعة، وأحبت أمها حباً شديداً، ولكن بمرور الأيام أدركت أنه عليها أن تمر بشيء ما حتى تصل إلى نقطة معينة، لذا، تيقنت أنها ترغب في مساعدة الأفراد على التعايش مع السرطان، ومساعدة الأسر الأخرى الحزينة على فقد أحبّتهم نتيجة لمرض السرطان.

وقررت أرمينيا طوال أشهر عدة أن تزيد من وعي مجتمعها المحلي بشأن معدل الوفاة نتيجة لمرض السرطان، حيث تعلم أن لديها الدافع والقدرة على توليد حدث مثير للمساعدة على تحقيق مصلحة الناس واستدامة مساعدتهم على علاج السرطان.

لقد قتل السرطان جنباً إلى جنب مع السمّنة، عدداً كبيراً من سكان مجتمعها المحلي في ولاية كونيتيكت، ومع أخذ هذا في الحسبان، أدركت أرمينيا كيف يمكنها أن تخطو خطوة صغيرة يمكن أن تساعد على إجراء تغيير كبير، وابتكرت عنواناً لمشروعها للمساعدة على مكافحة السرطان: (سباق البلوط الثالث عشر)، وأما ما يخص أرمينيا، فإن العنوان تضمّن الرقم 13 ليمثل عمرها عندما بدأت تفهم صراعات الحياة، وضمّنت أيضاً كلمة البلوط نسبة إلى الشجرة التي تقف شامخة ويصعب إسقاطها، وترمز كلمة سباق إلى المنافسة بين شخصٍ ما ومرضى فتاك، والآن، يتعيّن عليها فقط أن تحصل على المال والدعم لإتمام مهمتها.

وبدأت أرمينيا تكتب خطابًا لرئيس البلدية لطلب العون فيما يخص النفقات:

عزيزي رئيس البلدية توماس،

أكتب هذا الخطاب للمساعدة على التبرع لإجراء تجربة مفيدة، حيث توفيت أمني حديثًا من جراء إصابتها بالسرطان، وأنا أرغب في تنظيم سباق للأشخاص الذين يرغبون في المساعدة على جمع الأموال للناجين من السرطان والمنظمات التي لها علاقة بهذا المرض. وأنا حريصة على إظهار اهتمام مجتمعنا بهذا المرض، وكيف يمكن للناس أن يدعموا الآخرين. هذه هي المهمة التي أعقد العزم على إنجازها.

مع خالص التقدير،

أرمينيا

وبعد أسابيع قليلة، تلقت أرمينا خطابًا من رئيس البلدية مباشرة، حيث قبل مشروعها المقترح! وقد أكملت الآن أولى خطواتها الناجحة، وبعد ذلك شرعت في الإعلان عن سباق البلوط الثالث عشر، أملًا في أن يُعد ذلك دعوة لا يستطيع الناس رفضها، وقد ذهبت من ذلك الدافع الذي جعل آلاف الناس من مختلف مناطق ولاية كونيتيكت يرغبون في المشاركة في هذه الفرصة النافعة ويقبلون عليها.

احتفل سباق البلوط الثالث عشر بالناجين من مرض السرطان منذ عام 1980، ومن خلال هذا البرنامج، تقطع المؤسسات مسافة عشرة كيلومترات، أو خمسة، أو ميلًا واحدًا سيرًا على الأقدام أو جريًا. وإضافة إلى مساندة الناجين من مرض السرطان، فإن المشاركين أيضًا يساعدون على جمع الأموال لبحوث السرطان، ويتبرعون بالمال للجهات الأخرى التي تساعد أسر هؤلاء الذين كافحوا وتوفوا من جراء هذا المرض.

حان الوقت لارتداء حذائك المريح والاستعداد لسباق العمر الملهم، إنه الوقت لوضع قدمك المفضلة في الأمام، والمساعدة على جمع الأموال من أجل مجتمعك المحلي.

ركزت أرمينيا في قرارها على المساعدة على مكافحة السرطان بقوة العقل، وتشجيع

الذات والقيادة.

ما تزرعه تحصده

«فيكتوريا» هي طالبة مثلك، وقد أدركت في وقت مبكر أنها ترغب في مساعدة الآخرين في الحياة، لذا، بدأت مشروعًا صغيرًا بدار العبادة، هذا المشروع لم يحدث تغييرًا في حياة الآخرين فقط، بل سرعان ما أثر في حياتها الشخصية أيضًا.

تشارك فيكتوريا وأسرتها كل عام، مشاركة نشطة في أنشطة الجمعية الخيرية حيث يساعدون على ملء الحقائب الخاصة بحملة اليتيم في بلدة برجلنفيلد في ألمانيا، حيث يقوم أعضاء الجمعية بملء الحقائب بالإمدادات المدرسية الضرورية للأيتام في المجر، ومن ضمن واجبات الأعضاء أن يضيفوا شيئًا شخصيًا إلى كل حقيبة حتى يشعر الطفل الذي يتلقاها بأنه مميز؛ حيث تكون الإضافة أحيانًا حيوانًا محنطًا، أو مذكرة قصيرة، أو مشبكًا للشعر، أو حزمة من البطاقات، أو ملابس داخلية جديدة.

وأخيرًا في عام 2000، بلغت فيكتوريا من العمر ما يسمح لها بالمشاركة في البرنامج، وفي هذا العام تولت مسؤولية كتابة المذكرات التشجيعية القصيرة التي ستضيفها إلى كل حقيبة، وسوف تفحص القائمة لمعرفة هل الحقيبة لصبي أم لفتاة، إضافة إلى عمر الطفل، ثم تكتب المذكرة وفقًا لذلك. وعلى الرغم من أن ذلك العمل يستغرق قدرًا كبيرًا من الوقت نظرًا إلى أن الجمعية ترعى دارًا للأيتام تضم أكثر من مئة وخمسين طفلًا في سن المدرسة، فإن فيكتوريا كانت مصرة على أن يتأكد لديها حصول الأيتام جميعًا على مذكرة شخصية لطيفة ومشجعة، وفي بعض الأحيان تحاول أن تتخيل كيف سيكون رد فعل ذلك الطفل تجاه المكتوب، آملة في أن يضيء ذلك بسمة على وجه المتلقي.

شاركت فيكتوريا في هذا البرنامج على مدى ثلاثة أعوام دراسية حتى نُقل والدها إلى عمل جديد في ولاية الميسيسبي، وسرعان ما نسيت هذه المهمة الصغيرة، لكتابة تلك المذكرات.

في عام 2005، انتهى الحال بفيكتوريا بصفقتها واحدة من سكان ساحل الخليج الكثيرين الذين فقدوا منازلهم وممتلكاتهم من جراء إعصار كاترينا، وبعد ثلاثة أسابيع طويلة من العيش في سيارة والديها مرتدية الملابس نفسها، انتهى بها المطاف وبأسرتها إلى مأوى الجمعية في ولاية فلوريدا.

وفي الوقت الذي كان فيه والداها منشغلين بملء الأوراق، وتدير مطالبات التأمين الخاصة بذلك المأوى، لوّحت لها إحدى العاملات في الجمعية لتتبعها إلى غرفة صغيرة أشبه بالخزانة، فاتبعت فيكتوريا وشقيقاها بخجل تلك السيدة إلى خزانة مليئة بالحقائب، حيث سحب كل منهم حقيبة وجلسوا بهدوء على السرير النقال يتفقدون محتوياتها بفارغ الصبر، وكان لا بد من أن تتاح لك الفرصة لتري النظرة التي رُسمت على وجه فيكتوريا عندما أخرجت دمية دب صغير مع المذكرة المرفقة به (تلك المذكرة التي بدت مشابهة إلى حد كبير لإحدى المذكرات الكثيرة التي كتبتها بنفسها، ولكن هذه المرة كانت هي المتلقية للمذكرة)، ونصت المذكرة المكتوبة بخط اليد بعناية على أنه «على الرغم من أن الوضع لا يبدو على ما يرام الآن، فإنه سوف يتحسن قليلاً كل يوم، ويجعلك أقرب إلى وقت أكثر سعادة. ونأمل أن تجلب لك الأشياء الموجودة في هذه الحقيبة القليل من السعادة، وأن تكون بخير وبصحة جيدة، ونحن دائماً نفكر فيك».

أدركت «فيكتوريا» في هذه اللحظة أن الحياة يمكن أن تتغير في غضون ثانية واحدة، وأن قراءتها هذه الكلمات جعلتها تتذكر كيف كانت تتخيل نظرات الأطفال التي تُرسم على وجوههم عندما يقرؤون كتاباتها. إن ما تزرعه تحصده. كانت فيكتوريا يوماً ما، هي التي ترسل مذكرات كهذه، ولكنها الآن هي المتلقي.

وبعد مدة وجيزة من تلقيها هذه الحقيبة وتلك المذكرة، بدأت فيكتوريا دراستها في مدينة جديدة في ولاية فلوريدا.

انتُخبت خلال عامها الأول في هذه المدرسة، رئيساً لاتحاد الطلاب، وكانت أولى مهامها هي حملة الرداء من أجل الكرامة، وأقنعت فيكتوريا أعضاء المجلس أن يشاركوها، مدركة ماذا يمكن أن تعني الأشياء الصغيرة لشخص ما، وأرسلت فيكتوريا ومجلس الطلاب خطابات لأولياء الأمور، والمعلمين، ورجال الأعمال، يسألون الناس أن يتبرعوا بملابس داخلية جديدة لهذه الحملة، واستطاعوا بجهود الفريق أن يجمعوا ستة آلاف زوج من الملابس الداخلية للأطفال والكبار.

تعلمت فيكتوريا من خبرة حياتها أن «ما تزرعه تحصد»، وهي مقتنعة أن أي شيء تفعله يُرد إليك مرة أخرى، ونصيحتها للشباب أن يأخذوا بالمبادرة ويشاركوا في مشروعات المجتمعات المحلية، وأن يقدموا المساعدة بأي وسيلة ممكنة، ومن ثم، فرسالتها هي أن تساعد الآخرين من خلال السبل الممكنة.

كأس واحدة في كل مرة!

كانت «جاكي» تحب الليمون دائماً، وأحبت ممارسة فذفه؛ لذا، كانت تستخرج الليمون من شاي والدتها المثلج وتضعه في السكر، وتقطعه شرائح لتعصره في كوب وتضيف إليه القدر المناسب من السكر والماء لعمل عصير ليمون منزلي، إذ لا شيء يعطي مذاقاً أفضل منه في يوم صيفي حار! لكن جاكي لم تدرك حقاً فوائد الليمون كلها حتى يونيو 2008 عندما سألت والدتها إذا كان من الممكن أن يكون لها «كشك» لعصير الليمون، ووافقت والدتها «تريش» على أن توجه عائدات «الكشك» للإفادة منها في قضية مهمة، وكانت جاكي متحمسة ولم تستطع أن تنتظر حتى تبدأ، ولكنها في حاجة إلى أن تقرر أي عمل خيري ستختار.

انتقلت «جاكي» وأسرتها من نيوجيرسي إلى الجنوب عندما كان عمرها ثماني سنوات، على الرغم من أنه كان من الصعب أن تترك أسرتها وأصدقاءها جميعاً في نيوجيرسي، لكنها سرعان ما كوَّنت صداقات في بلدتها الجديدة، فتذكرت جاكي رؤية أكشاك الليمون لمرضى سرطان الأطفال في نيوجيرسي، وطلبت إلى والدتها أن تساعد على إجراء بحث عنها، وقالت والدتها: إن هذه الأكشاك أطلق عليها أكشاك (أليكس لليمون) على شرف أحد مرضى السرطان تُدعى أليكس، وهي صاحبة فكرة جمع الأموال لبحوث السرطان من خلال منصتها، فبحثت جاكي على شبكة الاتصالات ووجدت موقع أليكس (<http://www.alexlemonade.org/home>)، حيث كان مليئاً بالقصص الملهمة لناجين صغار من السرطان، وآخرين ممن كانوا يكافحون من أجل إنقاذ حياتهم، وبعد قراءة قصة معركة أليكس مع السرطان وإدراكها أن هذه الفتاة الصغيرة - شديدة المرض - لا تزال ترغب في مساعدة الآخرين، أيقنت جاكي أنه بإمكانها المساعدة أيضاً، وعندما قرأت شعار أليكس: (مكافحة سرطان الطفولة، كأس واحدة في كل مرة)، عرفت أنها وجدت قضيتها! عرفت

جاكي أن أيام عصير الليمون السنوية مقبلة، حيث تُنصب الآلاف من أكشاك بيع الليمون في أنحاء البلاد جميعها للمساعدة على جمع الأموال من أجل سرطان الأطفال، ولم يسجل أحد «كشكًا» في ولاية الميسيسيبي، فأدركت أنه لا بد من أن يكون هذا هو «الكشك»! فسجلته في السادس من يونيو 2008، وانطلقت لتحقيق ذلك.

أين ستُنصب كشكها؟ إنها في حاجة إلى بقعة مرئية، يرتادها كثير من المشاة، وأن يكون منطقة آمنة لجاكي وصديقاتها لإقامة «الكشك»، ونظرًا إلى وقوع بلدتها الجديدة في ولاية الميسيسيبي في منطقة ريفية جميلة، فإن منزلها لم يكن أحد الخيارات، حيث احتوت البلدة على «كشك» وسط المدينة، وهي مزدحمة ومليئة بالمحال التجارية والمطاعم، والمكاتب، والمصارف، وقاعة المدينة، ومركز للمؤتمرات، وبدا الرصيف أمام مركز المؤتمرات مكانًا مثاليًا، ولكنها كانت في حاجة إلى تصريح من رئيس البلدية ومجلس المدينة لتنصب «الكشك» على أحد الممتلكات العامة للمدينة؛ فذهبت جاكي ووالدتها إلى مكتب رئيس البلدية لتحديد موعد، وكانت جاكي متوترة بشأن التحدث إلى رئيس البلدية وأعضاء المجلس الستة، ولكن تمكنت بتوجيهات والدتها القليلة من إخبارهم بشأن أليكس، وأنها تريد أن تمثل ولاية الميسيسيبي في مناسبة الأيام الوطنية لعصير الليمون، وجاء موقف رئيس البلدية وأعضاء المجلس داعمًا جدًا، حتى أنهم بادروا إلى تقديم أول تبرع!

ذهبت جاكي وصديقتها إيما قبل أيام قليلة من مناسبة اليوم الوطني إلى «كشك»، إلى وسط المدينة لتعليق النشرات، وبعد انتهائهما من ذلك، رجعتا إلى منزل إيما حيث أجرت محطة التلفاز المحلية مقابلة مع جاكي عن «كشك» عصير الليمون، وبعد المقابلة ذهبت جاكي ووالدتها إلى المنزل لعمل الملصقات.

وأخيرًا، حان اليوم الكبير! فحمّلت جاكي ووالدتها السيارة بالإمدادات كلها، وعندما بلغتا موقع «كشك» عصير الليمون لمحتا إيما ووالدتها اللتين كانتا هناك للمساعدة على نصب «الكشك»، وبعد الانتهاء من نصبه بدأ أصدقاء جاكي في التوافد ورسم الابتسامات على وجوههم، وعندما حضروا جميعًا ذهبت بعض الفتيات ليقفن على نواصي الشوارع المجاورة للمساعدة على التسويق لكشك عصير الليمون، في حين بقي آخرون يديرون

عملية البيع، وجاءت مجموعة كبيرة من أطفال مركز الرعاية النهارية في إحدى الجمعيات المحلية، حيث كان معظمهم يحملون عملات معدنية ليتبرعوا بها، وأخذوا يحتسون عصير الليمون، ويتناولون البسكويت، ومر المزيد من الناس خلال اليوم لتناول عصير الليمون، وأحياناً كان الناس يسلمون التبرعات من نوافذ سياراتهم للعاملين، وعلاوة على ذلك، أجرت محطة التلفاز المحلية مقابلة مع جاكى مرة أخرى، وتصدرت قصتها الصفحة الأولى من الصحيفة المحلية، وفي نهاية اليوم، استطاعوا أن يجمعوا ألفي دولار وكانت جاكى وأصدقائها في غاية الفخر بذلك!

في العام اللاحق، كانت جاكى متحمسة لنصب «كشك» عصير الليمون مرة أخرى، ولم تكن هذه المرة متوترة جداً في أثناء حديثها إلى مجلس المدينة، فقررت أن تعطي نصف المال لمعسكر محلي للأطفال المصابين بالسرطان يسمى معسكر الشمس المشرقة، والنصف الآخر لكشك أليكس لعصير الليمون (وهما جهتان خيريتان تحملان الهدف ذاته: مساعدة مرضى السرطان من الأطفال)، وطوّعت جاكى مزيداً من الأصدقاء للمساعدة، ونظمت بإذن من مدير مدرستها يوم عمل في القاعة الرياضية لمدرستها، حيث أعدّ الطلاب الملصقات ولوّنوا القمصان.

بعد ذلك، ذهبت جاكى وأصدقائها لتوزيع النشرات على الشركات كلها وسط المدينة، وكان هذا عملاً مضمناً، ولكنها كانت تعلم أن الأمر يستحق كل هذا العناء.

وفي يوم افتتاح «كشك» عصير الليمون، ساعدت جاكى وأصدقائها على نصبه، وعلى نحو ما حدث في العام السابق، وقفت بعض الفتيات على نواصي الشارع يحملن الملصقات، وبقيت أخريات عند «الكشك»، إضافة إلى المقابلة التلفزيونية التي أجرتها معها القناة المحلية التي عرضت في الصحيفة المحلية، ومرة أخرى جمعت جاكى وصديقاتها ما يزيد على ألفي دولار، وانقسم المبلغ بين الجهتين الخيريّتين. وتعلمت الفتيات أنه حتى اللواتي يبلغن من العمر اثني عشر عاماً يستطيعن إحداث فرق (كأس واحدة في كل مرة!).